**Faculté : lettres et langues**
**Département : langue française**
**3ème année : langue française.**
**Langue nationale**

# الرّمزية Symbolisme

**المـذهب الرمـزي:** ظهـر فـي الربـع الأخيـر مـن القـرن ال**19**، بفرنسـا، حـين سـعى نفـر مـن الشـعراء إلـى ترجمـة مشـاعرهم الخفيـة بـالرموز و الإيقـاع، ولا يقصـد بهـا الرمزيـة بمعناهـا العـام، الـذي يعنـي اسـتخدام الاسـلوب الرمـزي، بـدلا مـن التعبيـر المباشـر، فالرمزيـة بهـذا المعنـى، قديمـة عرفتهـا الآداب كافـة. ولعـل أول ناقـد اسـتخدم المصـطلح هـو الناقـد الفرنسـي **جـين موريـاس Jean Moréas** سـنة 1886م.، وكان كبديل للتّدهورية، الذي أطلقه خصوم المذهب عليه.

**عوامل نشأتها**: هي كثيرة، نذكر منها:

- الضّـيق و الثّـورة علـى المـذاهب الواقعيـة و الطبيعيـة و البرناسـية، التـي اغتـرت بظـواهر الأشـياء، وحصـرت عنايتهـا فـي التصـوير الخـارجي، علـى خـين لا تبـدو الحقيقـة فـي صـورتها الصادقة، كما يرى الرمزيون، إلا في أعماق الأشياء و أغوار النّفس.
- تقـدم علـم الـنفس، علـى يـد فرويـد وأتباعـه، الـذين ألقـوا أضـواء سـاطعة علـى أسـرار الـنفس الإنسـانية، واكتشـفوا اللاشـعور، وفسّـروا أحـلام الإنسـان تفسـيرا جديـدا، ممـا لفـت أنظـار الشـعراء إلـى وجـود عـالم ثـان إلـى جانـب العـالم المرئـي. هـو عـالم الـنفس الزاخـر بالأسـرار و الخفايا و الحقائق، على الشّعر أن يعنى بها و يصوّرها بالإيحاء و الرّمز و الإيقاع.
- أثّـر فـي نشـأة الرمزيـة، بعـض الادبـاء و الفنـانين، أمثـال الأديـب: إدجـار ألان بـو، و الموسـيقار الألمـاني فـاجنر، أمـا بـو فقـد بهـر الرّمـزيين عالمـه غيـر الـواقعي، و عنايتـه بـالغموض و الايهـام و الغرابـة و الـتّعطش اللّانهـائي واللامحـدود ... أمّـا فـاجنر، فقـد أثـر فـي الرمـزيين مـا يشـيع فـي موسـيقاه مـن سـيل نحـو اختـراق المـادة و الوصـول إلـى مـا وراء الحـس، و إدراك السّـر الأعظم، و الانطلاق من صوب اللاّنهائية.[1]

**سـماتها:** جمـع **فـرلين** سـمات الرّمزيـة فـي قولـه، مـن كتابـه **الفـن الشّـعري** 1884م: " علـى الشّـعر أن يقتـرب مـن الموسـيقى أكثـر ممـا يقتـرب مـن النحـت و الرّسـم، وعليـه شـأن الموسـيقى أن يـوحي، لا أن يرسـم أو يصـوّر الخطـوط والأشـكال، أمـا الكلمـات، وهـي بعيـدة مـن أن تطمـع فـي الدّقـة التـي

[1] ينظر: فائق مصطفى، عبد الرّضا علي: في النقد الادبي الحديث (منطلقات و تطبيقات)، ص: 79-80

هـي المثـال الأعلـى للنثـر الوصـفي أو التحليلـي. فيجـب ألا تسـتعمل" بـدون شـيء مـن الخطـأ". إذ أنّ القـوة الشـعرية تكمـن فـي حالـة كلمـة تبـدو ظاهريـا غيـر دقيقـة فـي المعنـى. و علـى القافيـة أن تتنكـر لغناهـا الهجـومي العنيـف لتكتفـي بشـيء تقريبـي يلامـس الأذن مـن غيـر أن يصـدمها، وعلـى الابيـات بعـدد أجزائهـا المفـردة، أن تتـرك فـي الفكـر شـيئا مـن عـدم الرّضـا. إن وسـائل الفـن هـي التنـوع فـي اللـون و الشـكل...لأن غـرض الشّـعر لـيس الفكـرة الواضـحة و العاطفـة الدّقيقـة، بـل الايهـام فـي القلب و الغموض الواضح في الإحساسات و التردد في حالات النفس...".

**سماتها:**

- العنايـة بـالواقع غيـر المحسـوس: إن الفلسـفة التـي ترتكـز عليهـا الرمزيـة، تـرى بـأن العـالم المادي الذي نعيش فيه ما هو إلا صورة لعالم آخر أجمل و أكمل.
- أسلوب الرّمز: يقوم على الإيحاء، بدلا من الإفصاح، و التّلميح بدلا من الغموض.
- المزج بين الشعر و الموسيقى.
- الخلـط بـين الحـواس الخمـس: مـزج الرمزيـون الحـس بـالنّظر و السـمع..وهذا مـا سـاهم فـي خلـق جـو غـامض يـوحي بأحاسيسـهم و أحلامهـم، ورءاهـم الغامضـة، ممـا أسـفر علـى ظهـور صـور وتعابير غير مألوفة في أشعارهم، مثل: العبير الملوّن، و السّكون المشمس...
- لا يفهـم الشّـعر و لا يقـوّم بالمقـاييس القديمـة، لأن طبيعـة الشـعر، حسـبهم، لا تقبـل تفسـيرا واحـدا يشترك فيه الناس كافة.

**أعلامهـا:** بـودليرCharles Baudelaire " أزهـار الشّـر "، ملارميـه Stiphane Mallarmé، رامبوArthurRimbaud ، فرلين Paul verli